عيشي إلى أنْ يموتَ الموتُ يا أمّي

سعد اسحق سعدي

لا، لا تَمــوتي وَلا أرْثيــكِ فــي غَمِّــي ... عيشــي إلــى أنْ يَمــوتَ المــوتُ يــا أُمّــي
فَأنْــتِ خالِــدَةٌ فــي خــالِقٍ جَلَــلٍ ... أولاكِ حُبًّــا جَليــلَ الكَيــفِ وَالكَــمِّ
إلهُــكِ السَّــرْمَدِيُّ الحَــيُّ مُقْتَــدِرٌ ... وَباعِــثٌ رِمَــمَ المَــوتى مِــنَ الــرَّمِّ
عيشــي إلــى أنْ يَعــودَ الــرَّبُّ ثانِيَــةً ... وَيَغْمُــرَ الأرْضَ مَجْــدُ الــرَّبُّ كــالْيَمِّ
عيشــي إلــى مَلَكــوتِ الألْــفِ وَاغْتَبِطــي ... مَــعَ المســيحِ اسْــعَدي فــي حُبِّــهِ الجَــمِّ
عيشــي إلــى أنْ يُميــتَ المَــوتَ ربُّــكِ فــي ... بُحيــرةِ النّــارِ غَمْــرِ الهَــمِّ وَالغَــمِّ
فــي كُــلِّ عاطفــةٍ وَجَّهْــتِ مُنْعَطَفــي ... إلــى السَّــماواتِ مِــنْ حَمْلــي إلــى ضَــمِّي
لَــكِ الإلــهُ جــزاءً دائمــاً أبَــداً ... بِقَــدْرِ مــا كُنْــتِ لــي بِــالكَيفِ وَالْكَــمِّ
لا لا تقــولي ارْثِنــي فَــالقولُ فــي أُذُنــي ... كــاللعْنِ وَالكُفْــرِ وَالتَّجــديفِ وَالــذَّمِّ
مــا خَيــرُ أنْ تَسْــمَعي مــا ســوفَ أنظمُــهُ ... إنْ مُــتِّ قَبْلــي وَأغْضــى المَــوتُ عَــنْ لَمّــي
إنْ أغْمُــرِ الأرْضَ شِــعْراً فيــكِ مُمْتَــدِحاً ... فَأنْــتَ مِثْــلُ السَّــما فَــوقَ الّــذُرا الشُّــمِّ
مــا قَــدَّسَ الأُمَّ غَيــرُ اللهِ إذْ وُلِــدَ ... المَسـيحُ مِــنْ أُخْتِــكِ العَــذْراءِ يــا أُمّــي
مِــنْ بَعْــدِ شَــعْرِكِ أحْلــى الشِّــعْرِ أعْذَبُــهُ ... كالهَــذْيِ وَالهَــذْرِ أو كالشَّــتمِ وَالــنَّمِ
أيــن جَمــالُ الليــالي إنْ هِــيَ انْطَلَقَــتْ ... مِــنْ دونِ أنْجُمِهــا أو بَــدْرِها التَّــمِّ
إنْ كانَــتِ الأرضُ طَمَّــتْ كُــلَّ مَمْلَكَــةٍ ... فَبَعْــدَكِ الأرْضُ كــلُّ الأرْضِ لِلطَــمِّ
يــا أُمُ بَعْــدَكِ كُــلُّ الأهــلِ مَدْجَنَــةٌ ... مَــنِ ابــنُ خــالي إلــى خــالي إلــى عَمّــي
مِــنْ بَعْــدِ أُمّــي دَجــاجٌ هُــمْ بَنــو عَمّــي ... لِلقِــنِّ ذَرْقُهُــمُ وَالبَــيضُ فــي قُــمِّ
يــا أُمُ موتُــكِ قَبْلــي مــا تَقَبَّلَــهُ ... سَــمْعي وَلا طاقَــهُ ذَوقــي وَلا شَــمّي
إنْ مُــتُّ قَبْلَــكِ يــا أمّــاهُ فَــامْتَثِلي ... فَلَــيسَ ربُّــكِ رَبًّــا غَيــرَ مُهْــتَمِّ
تَــدَحْرَجَ الحَجَــرُ المَخْتــومِ عَــنْ جَــدَثٍ ... تَــدَفَّقَ النُّــورُ مِــنْ أحْجــارِهِ الصُّــمِّ
قــامَ المســيحُ مِــنَ الأمْــواتِ مُجتَــذباً ... إلــى السَّــماءِ نُفــوسَ العُمْــيِ وَالصُّــمِّ
فَــإنْ سَــبقتُكِ لِلفَــرْدَوسِ فَــانْطَلِقي ... إلــيَّ فــي جَنَّــةِ الفَــرْدَوسِ وَانْضَــمّي
عَــيشُ الأذى وَالقــذى وَالهَــمِّ وَالسُّــمِّ ... مَــنْ دونِــكِ العَيشُ فــي الفَــرْدَوسِ يــا أُمّــي

آذار ٢٠١٢